

بالذخر . فيه ما يشعر بترك غيرها من الاذكار الشاملة للقرآن وغيره من سائر
نوافل الخير كما الزمناء هذا الواقف على ما ذكره في استفهاماته التي اكثر فيها من
قوله هل كذا هل كذا لم يفهم من بعضها مقصوده فيما استفهم عنه اضيق
عبارته عن تعبيره عما في ضميره ويحتاج فكماله وحده في فهم عبارة الشيخ التجاني
رضي الله عنه مع ان الشيخ التجاني لم يقابل الفاظ الفاتح بكلمات القرآن فضلا
عن آياته وانما اخبر عما اخبر به الصادق الامين الذي يفهم من كلام البغديض
هنا ان ذلك الخبر للشيخ شيطان ونعوذ بالله من سوء الادب على الحضرة المحمدية
في هذا المقام بما يقضي بسوء الادب مع أهل الله المؤدى الى تنزيل النبي عليه
السلام في المنزلة التي نزل الشيطان فيها هذا الواقف وحاشي النبي صلى الله عليه
وسلم من ذلك

قل لمن يعلم قدر المصطفى ما ترى يلزم نافي رؤيته
وعلى من يدعى رؤيته لم يجب بينة في دعوته
فان كان الخبر بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة فانه لا ضير على من
اخبر عنه بما اخبر به سواء احتيج في ذلك الى تاويل أو لغير تاويل لأن قوله
عليه السلام فلا يتصور موافق الطوية مناقضة قول النبي صلى الله عليه وسلم
انفسه فيما قاله قبل حياته وبما بشر به غيره بعد وفاته وليس فيه عضم للجانب
الاقصى في القول بالافضلية بين التلاوتين لان المعادلة لم تقم في جوهر اللفظ
وانما هي بين تلاوة التالى للفاتح لما اغلق وبين تلاوة القرآن الكريم وما أتى به
المنكر هنا لذلك في اثبات مضادة ما تلقاه الشيخ من النبي صلى الله عليه وسلم
فان قوله ان الحرف من القرآن بعشر حسنات وقوله ان خير الكلام كلام الله
ليس فيه مخالفة قطما لان القرآن خير الكلام في جوهرية اللفظ من حصول
ذلك الثواب لقارنه طبق ما ورد وباضاف مضاعفة في حق تاليه على الوجه المطلوب

والله يضاعف لمن يشاء وذلك الفضل لا تمحى فيه بان يضاف الى ما لا نهاية له
 لمن صلى بصلاة الفاتح بمزية خصها الله بها والمزية لا تقتضي التفضيل ولا يفـول
 مسلم بكون لفظ صلاة الفاتح أفضل من لفظ القرآن وانما التفضيل بين التلاوتين
 كما بيناه لا سيما في حق الغير العامل بمقتضى القرآن الذي كان يرى الشيخ نفسه
 انه غير موف بحق تلاوته فاحرى غيره وقد بين ذلك في جواهر المعاني بتفصيل
 في التفضيل بين نأليه طبق المطلوب وبين نأليه المحجوب بما يعلم بمراجعته فيها مع
 استحضار بال واعطاء الموضوع حقه من غير تعصب بحال

المبحث الثالث

(في قوله وهل هذه الفضائل الموهومة للفاتح هي سبب ترك التجانيين
 لاحزاب القرآن من زواياهم الخ
 قد وقف هذا الواقف هنا على رجل واحدة مغمضا لعينيه يقفز في ساحة
 لعبه بالافتراء على الله في ادعاء كون التجانيين تركوا الاحزاب القرآنية من
 زواياهم وجعل فضل الفاتح لما اغلق من قبيل الموهوم الحامل لهم على ذلك ومثل
 هذا الافتراء هو الحامل للتجانيين حقيقة على شدة التعلق بحبل الطريقة لتحققهم
 بان الطاعنين فيها كلهم كذابون لا يصلحون للاقتداء بهم فيما يقولون ولا
 يصدقونهم فيما ينقلون ولو كان حقا ولو كانوا ممن اشتهروا بالعلم بين العموم والخصوص
 لان ما يعترض على التجانيين به المنتقد عليهم في شيء من الاشياء المنسوبة اليهم
 لم يخطر ببالهم ما يخالف فيه الشريعة المطهرة لانهم يفهمون بخلاف ما يفهمه الطاعن
 فيه على فرض صحة ما ينسب لشيخهم رضى الله عنه أو خاصة أصحابه أو لعامة
 مريديه ولو كان ذلك مخالفا في الظاهر لعلم الظاهر عند غيرهم فهم لا يفهمون
 الا الصواب المؤيد بالسنة والكتاب اللذين هم أشد الناس تمسكا بحبلها المتشفون

فيهما برابطة جعل الطريقة المحمدية التجانية في السلوك بهما على المحجة البيضاء
التي لا يزيع عنها الا هالك فهم عاشاها على الحقيقة وقد قبل

قلوب العاشقين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرون

مع ان ما نسبته اليهم هذا المفترى يكذبه الشهود وقد قل الشيخ في النصح

لهم ولغيرهم ممن يحفظ القرآن المجيد أقل ما يجزى حافظ القرآن في اليوم حزبان

فهم أشد الناس اعتناء بقراءة حزبين من القرآن في اليوم وباب الزاوية التجانية

بفاس مفتوح يدخل اليها من اراد الوقوف على الحقيقة بعد صلاة الظهر فيها

فأحرى صلاة الفجر فيجد قراء الحزب عند شرايها برفع صوت وجيل سمت اما

غيرها من الزوايا فقالهم ما مراتب فيها قراءة الحزب صباحا ومغربا فيما علمناه ولا

تخلو زاوية في الغالب من قراءته مما يدل على كذب هذا المبلغ من غير سبب

ويزعم انه عالم مغربي وما أظنه الا من جماعة الملاحدة المتشردين خارج المغرب

ولو كان مغربا لبلغه ما عليه الزاوية التجانية بفاس من عمارتها بلذكر والزاوية الا

انها محافظة كل المحافظة على عدم تلاوة غير القرآن في وقته تفرغا لسماعه وترك

التخليط في قراءته على اننا لو فرضنا انهم لا يقرءون الحزب جماعة في الزاوية

المباركة فجّل المریدین التجانیین يحفظون القرآن وينلون احزابهم بانفراد الوجهة

فيه من غير ارتكاب ما هو مكروه من مذهب الامام مالك في قراءة القرآن

جماعة وان كان جرى عمل فاس بالجمع للقراءة كما يقول ناظمه

والذكر مع قراءة الاحزاب جماعة شاع مدا احقاب

وما قال الامام مالك بكراهية قراءته جماعة الا لعدم ثبوت عمل أهل المدينة

عليه ولا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قيد حياته وبعد وفاته وقد أعنى الله

بصر هذا المتقدم عن نظر اجتماع الاخوان لقراءة الاحزاب فيها والا لوردتهم

بمجمعين أو سمعهم يقرءون جماعة لقام بالنكير عليهم بادعاء كونهم فعلوا ما مكروهوا

في مذهب الامام مالك ورجاء بما يزيد في طنبوره غنة فلماذا هو هنا يقول بمطلوبية
الجم اقرائه مخالفا للامام ولكن الجهل مصيبة يدفع صاحبه للتصديق في مناصب
العلماء ليقول ما شاء من غير حياء ومن أعجب جهله هنا جعله ثواب الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح لما اغلق من قبيل الموهوم ولم يعلم ان
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عليه باي صيغة موعود صاحبها بثوابها الذي من كذبه عدد
من المكذبين لقول النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ما يلزمه في ذلك وبالاخص
ما يلزم هذا المتحكم الذي جعل اعتقاد التجانيين لفضائل الفاتح من الاوهام
انكرهم لاحزاب القرءان من زواياهم وهو في ذلك من المفسرين على الله وعلى
عباده والله حسيبه ومتولى الانتقام منه

المبحث الرابع

(في قوله وفي العدد ١٥٥ يعني من الكوكب الوهاج أن الشيخ التجاني سأل
النبي صلى الله عليه وسلم يعني في عالم البقطة فذلك قرره من قبل غير مرة عن
حديث ان الصلاة عليه مرة تعدل ثواب اربعمائة غزوة في كل غزوة اربعمائة
حجة هل صحيح ام لا فقال صلى الله عليه وسلم بل صحيح الخ)
أقول لا زال العارفون يصححون على سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ماورد
عنه من متون الاحاديث التي ضعفها أهل الاصطلاح ويعرفون الموضوع من
المتون المصححة بالاصطلاح باعلامهم بذلك مما لا يداخل أهل الاعتقاد في أهل
الله أدنى شك فيما اخبروا به عنه ومنهم من يعرف ذلك بالحالة النورانية التي يكون
المتن مكتوباً بها كتابة وبالنور الخارج معه نطقاً وكم من حديث صحيح وهو رضى
الله عنهم بهذه العلامة وبإخبار منه عليه السلام حتى ان العلامة السيوطي رحمه الله
نطق به أحد المستجيرين به أن بشفع له عند بعض الامراء فاستغفاه من ذلك

معتدراً له بأنه محتاج الى تصحيح الاحاديث بمشافهة النبي صلى الله عليه وسلم
وبخشي من انهجابه عنه اذا تشفع له عند ذلك الامر والواقع الاولياء من هذا
المعنى كثير وفي الابريز عن القطب سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه وغيره
ما يبهز العقول من القضايا التي يصححون بها عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث
وردت عنه ومن هذا الباب سؤال الشيخ رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم
عن الحديث المذكور ولم انسب له ذلك في الكوكب الوهاج حتى وقفت عليه
في جواهر المعاني وغيرها فنسبة ذلك الي مما يتحقق به تحامل هذا المتقدم علي
لفرض يعلم الله ما بعاده عليه في حياته وبعدها فان اراد تشويه سمعته في ذلك
زيادة رفعت عند الله وعند نبيه عليه السلام وعند الشيخ وأحبابه بما يتحقق به
في عالم المعنى حيث لاحظتني عين العناية برغم أنف هذا المبعض بنشدني لسان
حال القبول قولها

→ واذا العناية لاحظتك عيونها نم فالتخاوف كلهن أمان
وان اراد غير ذلك فان الاحباب راضون بما نقلته لهم وافدتهم به بين اهل
المغرب وأهل المشرق فنقول ممثلاً

اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضباناً علي لشاهها
وليليل البغيض وجهه خموشاً وخدوشاً فنحن نمشي على مهل وما ضرنا ما فعل
ما ضر بدر الدجى في الافق تنبجه سود الكلاب وقد مشى على مهل
ولا شك ان من استلفت بنظره الى ما قاله في تفسيره لسؤال الشيخ النبي
صلى الله عليه وسلم يعني في البقطة رداً هذا البغيض في مربة من امر الشيخ التجاني
رضي الله عنه مع ما في ضمن ذلك من التهمك على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
في البقطة وهو أمر لم نسمه حوصلة هذا المبعض ولا حوصلة من لم يعرف ما الروح
الاولياء من الظهور في اجسامها الحقيقية واجسام مستعارة من عالم المثال فحري

سيدهم عليه السلام ورؤية المثل رؤية للممثل فيه من غير شك مما يحتاج فيه الى
 تأويل وما لا يحتاج الى تأويل فيه وقد خفي عن كثير من المحققين تحقيق كون
 المثل نفس الممثل فيه مع ان حقيقة المرءى في صورة المثل هو عينه بلا شك
 الا ترى الى جبريل عليه السلام فانه كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة
 دحية الكلبي فلم يكن هو هين جبريل الممثل في صورته ما صدق تدقيق النبي
 صلى الله عليه وسلم عن الله بواسطته في جل ما أوحاه الله اليه ولا صرح قول النبي
 صلى الله عليه وسلم لصحابه في حديث عمر الطويل وقد رأوا الرجل الذي طامع
 عليهم وهم بين يديه ذاك جبريل جاءكم يعلمكم دينكم أليس هو جبريل حقيقة وان
 تمثل في صورة رجل ولا يشك في هذا الا ناقص عقل ودين بل جاهل ما عنده
 في الوارد عن الشارع بقين وامعري ما اذا يقول في مثل قوله تعالى في حق ابليس
 اللعين حين قال للمشركين (لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم) وقد
 تمثل لهم في غير صورته الاصلية فهل هم رأوا الشيطان حقيقة طبق ما أخبر الله
 في كتابه وهو اصدق القائلين في قوله (واذا زين لهم الشيطان أعمالهم) او هو
 مثال خيال فقط كلا والله ما رأوا الا الشيطان حقيقة وان كان في غير صورته
 الاصلية من غير احتياج الى تأويل وها كذا الشأن في من تمثل له الارواح
 العلوية والسفلية فقد رآهم حقيقة وان ظهروا له في غير صورهم التي خلقهم الله
 عليها رفقا بالراءى وكرامة للمرءى في اقتداره على التطور في غير صورته ان كان
 من الارواح الطاهرة ومكرا به ان كان من الارواح الشريرة فان الملك له الاقتدار
 على التطور في أى صورة من النوع الانساني والجن التطور في أى صورة من
 نوع الحيوان الشريرة من كلب وافعى وغير ذلك وقد صرح الاستدلال على
 استحضار الارواح بعلمها انخاص وبعلم التنويم المغناطيسي وان كنا نعتقد ان ذلك
 انما هو من باب لعب الجن باهل في مراسع الاغواء والسخرية بمقول الانس التي

جبل عليها الجن المرید ولنا بذلك علم ما عليه من مزید وبه یحقق لدينا اختلال عقل المنکر لرؤية الروحانية مطالنا على الحقيقة وعلى المجاز ولم تكن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الا كرامة عظمى لمن منحه الله بها وهي غاية ما يتسمه العارفون من نعم الدنيا والاخرة وليس بعدها من متمنى غير رؤية وجه الحق بقظة فيها وهي مطاب البوصیری فی قوله فی التشوف لها

لیته خصنی برؤية وجهه زال عن کل من راء الشفاء
ولذلك عبر بالرؤية البصرية وأما الرؤيا المنامية فقد حصلت له ولغيره مراراً
لان المزية العظمى انما هي فی البقظة وقد حرم منها منكروها فلم تقابلهم اقبالهم
ولا قبلتهم فهم فی امرها يترددون ومن اهاها يسخرون كما حصل لهذا البغيض
الذي مل سيف بغيه علي ونسب الي ما لا ناقة لي فيه ولا جمل الا مجرد نقله
مع حسن ظن فی الشيخ التجاني الذي اخبر به بلسان الصدق فيما نعتده فيه
ولقد سلك هذا البغيض طريقة لم يسلكها قبله فی الطعن فی الشيخ التجاني
ومريديه حسود ولا عنود فانه تسلط على كلام الشيخ فی نسبه لغير الشيخ كما
يرى ذلك مطالع كلامه هنا فانه نسب كلام الشيخ الي وأطلق لسان بذاته فی
الرد علي مما استنجه من كلام الشيخ وتكذيب صاحب جواهر المعاني الذي نقله
عنه ونقلناه بواسطته ونحن لا نستنكف انتقاده علينا بأي طريقة سلكها فی هناك
اعراضنا وقاية لهلك جانب الشيخ الذي يترضى عليه هذا البغيض بالرغم على انفه
ولم يكن ذلك الترضي منه عن صدق ونية صالحة وانما هو مرأى فيه ليفتر به
المعتقدون بكونه محبا لجانب الشيخ بما هو منافق فيه بابداء خلاف ما أضمره فيه
كما يتحقق بهذا من نظر الى صنيعه فی التهمكات التي أطلال فيها نفسه وظن بان
نسبة ذلك الي لا يعلم بمراجعتة لدى حماة القراءان الذين استغاث بهم فی الانتصار
علي وليته لم يفتر على الله كذبا فی نسبة ذلك الي وأطلال فی الانكار علي فی

الدفاع على الجانب المحمدي فاني لا زلت ولن ازال بحول الله مدافعا عنه بهـ مدافع
 التحقيق المؤيد بلسان الصدق ونيل التصديق رعا لانف هذا الماتري وأمثاله
 ولعنة الله على الكاذبين ثم ان قوله هنا محيلا على ما أحلنا به في نظره القصير ما
 يبرهن على انه بهرف بما لا يعرف وانه لا يتصور في مخيلته الامور البسيطة في
 مبادئ التعلقات فضلا عن الوسائط فضلا عن الغائبات فانه يضحك السامع بما
 أشار اليه من توقفه في الزيادات التي أحال اليها مرات بتكريره في الانتقال لقوله
 الى ان قل ويعني بالقاتل الناقل واشتبّه عليه في ذلك الحابل بالذابل وتكرر برقوله
 أيضا الى أن زاد فقال ما قال فيه ثم زاد تفاصيل تطول به كتابتها وتثقل على القلم
 والفكر والاسان فلقد اعترف هنا هذا البغيض انه لا يقدر على حمل العبء
 الثقيل مما نقلناه عن الشيخ في فضائل هذه الصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
 ومع هذا الذي ذكره من ثقل ذلك على قلبه وفكره واسانه وقف حيران
 اسفا عند تعداد الشيخ رضي الله عنه لا لسنّة الطائر الذي يخافه الحق سبحانه من
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقل مقرا بما هو خليف به من العجز والتقصير
 ومبرهنا به على تداخله في الفضول لم يفهم فيه ما يفصح عنه يتجبر في التعرض
 للكلام على مراتب ثواب صلاة الفاتح لما اغاق بما ذكر فيه اننا أحلنا فيما صيره
 في حيز الخيالات بذكرنا للاعداد التي يحار في تصورها أعظم اقتصادي وهنا قد
 صدق في كونها لا يتصورها لا هو ولا غيره لان عقله لا يمكنه أن يفهم ذلك
 وهو يرى اننا نسبح في محور الخيال ثم أحال فيما نقلناه ونسبه اليها النظر الى حمة
 القرءان وحمة الشريعة ليحييوه عن اسئلته الثمانية التي القاها عليهم ونحن نجيبه
 عنها واحداً واحداً ولا ندع الجواب عنها لغيرنا لاننا عرفنا مقصوده ولم يكن
 جوابنا لها عن افتيات منا لاننا من جملة حملة الشريعة وحمة القرءان بما لم يكن

له في حسابان والله الحمد وله الشكر

﴿ السؤال الاول هل من شك في صراحة هذه الالفاظ في تفضيل ثواب الفاتح على ثواب القرآن بمجد ولا عد ولا يقدر على عدمه امر حسي وبلي في العالم حتى من حسب مضاعفة بيوت الشطرنج ﴾

وهذا السؤال لعله فيه تصحيف صيره في ركافة لا يفصح عن المراد ولا يفهم المقصود منه الا بتوقيف عليه وغاية ما يفهم منه كونه لا يقدر حسي وبلي على عد ثواب الفاتح لما اغاق وقد صدق في ذلك لانها كذلك وقد يصدق الكذب وليسكنه تبارك الله نيه على انه معترف بالعجز عن عد ذلك حتى من حساب مضاعفة بيوت الشطرنج وهو ممن يتقن اللعب بالشطرنج بتحقيقه لحساب مضاعفة بيوته ولا يبعد أن يعرف العابا اخرى لانه شاطر للغاية ولذلك عجز عقله عن الوقوف على غاية تلك المراتب العديدة كانه حكم على الحق بالاعتراض عليه في الانعام على أهل الجنة الذين يرزقون فيها بغير حساب فكأن من الواجب على الحق عنده أن يمحصر الحساب في حد محدود تعالى مولانا عما تكيفه العقول الناقصة واذا كان فضل الله غير محجور عليه فغير مستبعد أن يعطي الحق لغير تالي القراءات من الثواب اكثر مما يعطيه لتالي غيره بما لا بصورة متصور بعقل متصور وليس في ذلك من تنقيص لجانب القرآن المجيد لان ذلك من فضل الله الذي يوتي له لمن يشاء والله ذو الفضل العظيم

﴿ السؤال الثاني هل من شك ان من فضل صلاة الفاتح على القرآن ثوابا انه يفضلها عليه من جهات اخرى ﴾

وجوابه برفع سنار التشكيك المسؤول عليه في فهم المقصود من الثواب المنوط بالفاتح وبالقرآن وقد علمت ان التفضيل لم يكن في نفس جـ وهو لفظ القرآن مع لفظ الفاتح لان كلام الله لا يوزن بميزان غيره فما أجل كلام الاول ما أعظمه من ان يقاس به غيره وهو لا يشبهه كلام فضلا ان يقاوم في علو مقامه

وانما الكلام في التفضيل بين التلاوتين، وهما من فعل الفاعل الذي هو التالي، وقد يكون تالي القرآن لا ثواب له وكأنه لم يقرأه، وقد ياثم عليه بخلاف المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يرتاب في هذا الا من لا معرفة له بما هو مشروط في قراءة كلام الله، ويجهل ما قيل في مطلق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، حتى قيل فيها انها مقبولة قطعا، ولا تؤخذ في التبعات ونحو ذلك من المازايا المنوطة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، والمزية لا تقتضي التفضيل بلا تفصيل، فاحرى مع التفصيل، فكيف يتحقق تفضيلها على اللفظ القرآني من جهات اخرى فيما قاله هذا المتعجرف الذي يريد ايقاع غيره فيما وقع فيه من حيرة من امره، ويريد الصاق الغار بجانب من ينزه القرآن عن مماثلته لغيره، فضلا ان يفضل عليه غيره من صلاة الفاتح او غيرها، وأما من جهة الثواب فانه لا مانع من ان يعطي الله لتاليها اكثر مما يعطي لتاليه كما يثابهم وما على المحجر على الله في ذلك الا ان ياتي باقل دليل ولو بحديث موضوع من عندياته، فلا شك في تفضيل القرآن ولا شك في جواز اعطاء الله لغير تاليه ما لم يكن في حبان.

(السؤال الثالث هل من شك في ان هذه دعاية ضد القرآن وتثبيطا للمسلمين عن قراءته وحفظه وتلاوته ثم عن العمل به

تقول عليه نحن والله الحمد لا يداخلنا شك في كون القرآن محفوظا من كل ما يطلق عليه ضد وكل داعية الى مضادته فهي منقوضة عروة عروة بنفسها من غير احتياج الى ما ينقضها وكل من سعى في مضادته فقد رمى بنفسه في بحبوحة الضلال ورام في اطفاء نوره المحال وعد من المكذابين بما أخبر الله به في قوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) ومن هذا الباب من زعم ان لفظ صلاة الفاتح لما اغلق افضل من جوهر القرآن اما تلاوته التي هي فصل التالي ففضلها يزيد وينقص بقدره وبقدر القيام بشروطه من عمل به وفهم معناه

وقد أشرنا أولاً إلى أنه قد لا يثاب التالى عليه وربما يعاقب على تلاوته لعدم استيفاء شروطه وربما نزل قارئه منزلة من لم يقرأه فقد سمعت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قارئةً بهذر بالقرءان هذراً فقالت هذا ما قرأ وقال ابن الجزرى فى أرجوزته فى حق من لم يجوده • من لم يجود القرءان • ثم • ولهذا ونحوه قلنا بالمتفاوت فى ثواب القراءة والقراءة غير قديمة فى مذهبنا وهو بحمد الله مذهب أهل الحق والقرءان قديم والفرق بينهما كالشمس فى وسط النهار ولا سحاب عليها وذكر كثرة الثواب المنوطة ببعض الأذكار لا يقضى بتشبيط المسلمين عن قراءته والالزم القائل بالتشبيط الاعتراض على الشارع فيما وعد العامل به بالثواب العظيم وهو عمل قليل وهو من أعمال البر شي • كثير كالفضل المنوط بذكر البسملة والحمدلة والحسبلة والهيالة وغير ذلك فإن الثواب الذى أخبر الشرع به وهو امر عظيم على شي • خفيف على اللسان ثقيل فى الميزان لا يقضى بتشبيط المسلمين على قراءة القرءان فالثبوت الذى يتطلبه هذا المتفقيه بلا شك أنه من قبيل خوره وسوء فهمه

السؤال الرابع هل من شك فى أن هذه دعاية ضد الحجج التى هو أحد أركان الاسلام وتشبيط عنه ؟

نقول عليه ذكر فضل شي • لا يكون ضد الفضل شي • • آخر ولا يلزم التشبيط به عن العمل بالافضل فما دونه وعلى فرض تسليم الضدية فإن لازم القول لا يعد قولاً على القول الذى يقول به المحققون من الأئمة المقتدى بهم فى الدين وقد أفتى العلماء مثل ابن رشد وابن أب وغيرهما بأن الذهاب للحج والاشتغال بالعمل بالنافلة أفضل من الاشتغال بحفظ القرءان ولا يحتاج فى هذا إلى جاب نصوص الفتاوى المنوطة بهذا الحكم الذى لا شك فيه عند من خالط الفقهاء وسمعهم قالوا لهم المجردة فى هذا الموضوع وهو مسلم لدى من يتحقق بما هو مشروع وقد اشتهر القول فيه محل ولدنا البار العلامة مفخرة شنجيوط فى بنى علي الشيخ سيدي محمد

عال العلوي في تأليفه البرهان في اجابة هذا السؤال الذي نشر على اعمدة
جريدة الزهرة تحت عنوان : (ابن حماة القراءات) ونقل عن محمد قال
ابن بال العلوي قوله

ومن يقل ان الصلاة اكثر أجراً من القراءة لا يكفر
اذ كثرة الاجور لا تستلزم الافضية كما قد يعلم
بما حكاه النووي وابن حجر في الفتح أيضا نص ذلك ذكر
ثم قال وانما هو من قبيل فضائل الاعمال التي تذكر ترغيبا في فعل الخير
فقد قال المواق في سنن المهتدين عازيا للبرزلي ما نصه الفضائل والترغيبات تنقل
على غير الوجه الذي تنقل عليه الاحكام لما في ذلك من الاستيناس في الترغيب
على الطاعة والاعانة في النفس لكي يحصل لها شيء من أخراها وهذا اذا شهد
الشرع باعتبار جنسه وليس في الاصول ما يخالفه وهذا كله جائز وقد فعله جماعة
في فضائل اعمال اليوم والليلة وما يقال عند الاحوال العارضة وعلى اعضاء الوضوء
وغیر ذلك من احزاب الفضلاء كحزب أبي طالب وحزب الغزالي وهذا كله ما
لم يصادم قاعدة من قواعد الشرع فهو حسن لانه يدل على التحير وعلى المشاورة
عليه حتى يصير ذلك عادة ولا يعتقد كون ذلك فرضا بل هو حسن لانه يؤدي
الى محبة العباداة والانقطاع الى الله وما أدى من الوسائل الى الطاعة فهو
طاعة ه واليه أشرت بقولي

والبرزلي استحسن كل ذكر غير مخالف لما في الذكر
وما من الفضل لديهم يؤثر فيه من الترغيب ليس ينكر
لانه من المنشطات على العباداة بلا اقباس
واذا كانت الاذكار لكل فرد منها ثواب خاص فلا معنى لادعاء
ذكر فضلها فيه دعابة ضد غيره مثل ما ادعاه هذا المنتقد هنا بلا موجب للانتقاد